

أسبابها الحقيقية في اغتصاب الوطن الفلسطيني وأكد أن الدول الاستعمارية هي التي تدعم إسرائيل وبذلك تؤجج الصراع وهكذا فإنه من الضروري التمييز بين المعتدين وضحايا العدوان كما أكد أن استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه الشرعية هي الشرط الضروري لحل المشكلة . (٤) أن استذكار قرارات قمة دول عدم الانحياز التي عقدت قبل مؤتمر موسكو بفترة وجيزة يظهر أن هذه القرارات كانت متقدمة من حيث الصياغة والمضمون على تقرير لجنة الشرق الأوسط في مؤتمر موسكو . ونثبت هنا فقرة من قرارات عدم الانحياز المتعلقة بمنظمة التحرير الفلسطينية وبالانضمام الفلسطيني ليجري مقارنتها بما سبق من فقرات تقرير موسكو . «يطالب [المؤتمر] دول عدم الانحياز بالالتزام بمساندة شعب فلسطين العربي في نضاله ضد الاستعمار الصهيوني والعنصري الاستيطاني لاستعادة حقوقه القومية الكاملة ويؤكد أن استعادة هذه الحقوق تشكل شرطا أساسيا للوصول إلى سلام عادل ودائم ويعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا لنضال الشعب الفلسطيني » . (٥) ملاحظة ذاتية أخيرة ، كان يمكن للوند الفلسطيني أن يحقق إنجازات أكثر لو استطاع أن يحكم خطته في التحرك والاتصالات بحيث يتم في هذه الخطة تحديد الأهداف والأهداف البديلة بدقة مراعية طبيعة القوى المشاركة في المؤتمر ودراسة مواقفها تفصيلا من أجل استثمار هذه المواقف في دعم أهداف الوند في المؤتمر . غير أن فقدان هذه الخطة جعل الوند يتخذ موقف المتفاعل تجاه مجريات المؤتمر أكثر منه دور الفاعل . وقد كان للاحباط الذي نتج عن توقف إطلاق النار على الجبهات العربية والعواقب السياسية المتوقعة عن ذلك دخل كبير في هذا الوضع الذي وجد الوند الفلسطيني نفسه فيه .

عصام سخيني

بل أن الرأي المنفرد كان له نصيب في التقرير ، فقد جاء في التقرير تعبيرات من هذا النوع «أعرب أهد المتحدثين عن رايه ... » و« أشار متحدث آخر ... » و« لم يوافق اثنان من المتحدثين على ... » غير أن هذا الشكل من التعبير انحصر في المواقف التي سعت الى ايجاد تجوير لاسرائيل في مواقفها العدوانية ، وقد كانت لجنة الصياغة ذكية في إبراز هذه الآراء المنفردة بقصد وضعها في حجمها الحقيقي الضئيل ، خاصة وقد ثبتت التقرير الآراء التي كانت تنقض تلك المواقف المنفردة ، وقد لعب البريطاني مؤتاجيو ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البريطاني ، دورا مهما بل رئيسيا ، في صياغة التقرير . (٢) كان اضعف ما ورد في تقرير لجنة الشرق الأوسط الفقرة المتعلقة بتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني ، فقد جاء في التقرير انه « جرت الاشارة الى ان منظمة التحرير الفلسطينية قد اعترفت بها كممثلة وحيدة له [للشعب الفلسطيني] في الوضع الراهن وذلك من قبل منظمات دولية مثل مؤتمر دول عدم الانحياز وجامعة الدول العربية وكذلك من قبل دول كثيرة » . ان موطن الضعف يتمثل في تعبير «جرت الاشارة» — كما هو واضح — دون ان تعطى هذه « الاشارة » حجمها الحقيقي او مدلولها بله أن تصبح موقع موافقة من اللجنة . (٣) قام رئيس اللجنة وبعض نوابه (نخص منهم السوفياتي بلايف والقبرصي لاسيريدس والهندي كريشنا منون) بدور كبير وذكي في توجيه النقاش في اللجنة وجهة ايجابية . نعطي مثلا محمدا على ذلك عندما اتهم سام فوكس (من كنده) الدول العربية بأنها رفضت الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية وزعم أن ذلك هو سبب النزاع في الشرق الأوسط ، اعطى رئيس اللجنة الكلمة مباشرة الى نايبه كريشنا منون الذي القى خطايا مطولا كشف فيه طبيعة الكيان الصهيوني العدوانية واعاد المشكلة الى